

الفصول في سيرة الرسول - المجلس 92

عبدالعزیز السدحان

جزاك الله خير بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين هذا هو يوم الاربعاء الحادي والعشرون من شهر ربيع الاول - 00:00:02

من العام الثالث والاربعين بعد الاربعمائة والالف من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام وفيه المجلس التاسع والعشرون من كتاب الفصول في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:00:28

قال رحمه الله فصل غزوة فتح مكة نذكر فيه ملخص غزوة فتح مكة التي اكرم الله عز وجل بها رسوله وافر عينه بها وجعلها علما ظاهرا على اعلاء كلمته واكمال دينه والاعتناء بنصرته - 00:00:50

وذلك لما دخلت خزاعة كما قدمنا عام الحديبية في عقد ولعل ولعل اهمية مكة انها الرسالة وانها اه قبلة القبلة الكعبة في علم الله انه ستكون القبلة انها ستكون ناسخة في بيت المقدس - 00:01:16

وبدء الدعوة والاذية من الكفار والاذى للمسلمين كان في مكة واخرجوا من ديارهم قهرا من ديارهم قهرا الى وهاجروا الحبشة مذهب المدينة الى اخره وكانت مكة انها اهمية الجاهلية حيث ان العرب تعظم البيت - 00:01:43

وتعظم قبائل قبيلة قريش بانها القائمة على اشهد ان في البيت وعلى السقاية والحجابة والرفادة وكانت قريش اذا سافرت تجارة لها قدر عظيم عند العرب تهاوى وتجلها لكونهم من اهل مكة ولكونهم القائمين على البيت - 00:02:12

من هذه الامور والحيثيات وما يتبعها كان لفتحها الاثر البالغ وتغير التاريخ كما يقال في هذا الفتح العظيم المبارك وذلك لم وذلك لما دخلت خزاعة كما قدمنا عام الحديبية في عقد رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:02:38

ودخلت بنو بكر في عقد قريش وضربت المدة الى عشر سنين امن الناس بعضهم بعضا مضى من المدة سنة ومن الثاني ومضى من المدة سنة ومن الثانية نحو تسعة اشهر - 00:03:06

فلم تكمل حتى غدا نوفل بن معاوية لمن اطاعه من بني بكر ابن عبد مناف فيبيتوا خزاعة على ماء لهم يقال له الوثير فاقتتلوا هناك بذحول كانت لبني بكر على خزاعة من ايام الجاهلية - 00:03:25

واعانت قريش بني بكر على خزاعة بالسلاح وساعدهم بعضهم بنفسه خفية وفرت خزاعة الى الحرم اتبعهم بنو بكر اليه تذكر قوم نوفل بن بكر بالحرم وقالوا اتق الهك وقال لا اله الا الله اليوم - 00:03:50

والله يا بني بكر انكم لتسرقون في الحرم افلا تدركون فيه تأركم قلت قد اسلم نوفل هذا بعد ذلك العرب تعظيم اهل الحرم - 00:04:16

ان القاتل ان ان ولي الدم ولي الدم يرى القاتل في الحرم ولا يتعرض له لا بقول ولا بفعل حتى يخرج خارج حدود الحرم وذكر هذا بعض المفسرين عند قوله تعالى في العنكبوت - 00:04:38

صورة العنكبوت اولم يروا انا جعلنا حرما امنا تخطف الناس من حوله ذكروا ان ولي الدم القاتل ولا يتعرض له لا بقول ولا بشارة سلاح تعظيما للحرم ثم يتربصون بي - 00:05:00

عند اطراف حدود الحرم والا بما انك في الحرم فهو معصوم الدم نعم يا شيخ قال رحمه الله قلت قد اسلم نوفل هذا بعد ذلك وعفا الله عنه وحديثه مخرج في الصحيحين رضي الله تعالى عنه - 00:05:20

نوفل بن الشيخ نوفل بن منيم ماجد نوفل بن معاوية الديلي ذكر في الحاشية احسن الله اليك قال اسلم وشهد مع النبي صلى الله

عليه وسلم فتح مكة وهو اول مشاهده - 00:05:44

نزل المدينة وتوفي بها ايام يزيد بن معاوية. الله اكبر قال رحمه الله. سبحان الله يعني كانوا في الجاهلية يعبدون الاصنام وينحرون لها الجزر ويستقسون بالازلام وان يتشائمون بالطير والثرات بينهم - 00:06:02

انظر كيف بلغوا من اصطفاء والمنزلة في هذه الصحبة النبوية الشريفة نستفيد ان الانسان مهما بلغ احوال المعاصي والخطيئات اذا تاب توبة نصوحا الله افرح بتوبة عبده صاحب الراحلة اذا لقيه بعد ان ظلت عنه - 00:06:31

وقتلوا من خزاعة رجلا يقال له منبه وتحصنت خزاعة في دور مكة فدخلوا دار بدير ابن ورقاء دار مولى لهم يقال له رافع انتقض عهد قريش بذلك نعم وخرج عمرو بن سالم الخزاعي - 00:06:59

وبدير بن ورقاء الخزاعي وقوم من خزاعة حتى اتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاعلموه بما كان من قريش واستنصروه عليهم فاجابهم صلى الله عليه وسلم وبشرهم بالنصر وانذرهم ان ابا سفيان سيقدّم عليهم مؤكدا العقد - 00:07:30

وانه سيرده بغير حاجة فكان كذلك وذلك ان قريشا ندموا على ما كان منهم تبعثوا ابا سفيان يشد العقد الذي بينهم وبين محمد صلى الله عليه وسلم ويزيد في الاجل - 00:07:55

فخرج فلما كان بعسفان لقي بديل بن ورقاء وهو راجع من المدينة فكتمه بديل ما كان من رسول الله صلى الله عليه وسلم وذهب ابو سفيان حتى قدم المدينة فدخل على ابنته ام حبيبة زوج رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها - 00:08:14

فذهب ليقعد على فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم فمنعته وقالت انك رجل مشرك نجس فقال والله يا بنية لقد اصابك بعدي شر ثم جاء رسول الله صلى لا والله لا والله - 00:08:41

فضل جزيل منزلة رفيعة وسيعود رضي الله عنه وارضاه ابو سفيان مؤمنا ويكون له من الفضل كما كان بابنه لابنته حبيبة ومن هذا البيت سبحان الله هند معاوية الله العظيم - 00:09:03

مدح الرافضة في معاوية رضي الله عنه وارضاه الله جعل الله اباه صحابيا من سادات قريش وجعل الله امة من دعاة نساء قريش صحابية وجعل الله اخته صحابية وذلك بفضل الله يأتيه من يشاء - 00:09:34

وكان عائشة ام حبيبة شابت عايشة في قضية التقارب الصحبة ابوهما ابائهم صحابيات وامهاتهم من الصحابة واخوها عائشة الصحابي واخوه محمد الصحابي وكلتهما من امهات المؤمنين رضي الله عن الجميع - 00:09:53

نعم يا شيخ ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم وايضا ايضا بالفضل لمعاوية ولامه رضي الله عنها هند بنت عتبة ولابيه ابي سفيان ان ما يناله من الشتم والسب - 00:10:15

عاقبته من الخير لهم ومن الشر والخزي وكما قالت عائشة رضي الله عنها مما قيل لها ان من باب اقواما يسبون ابا بكر وعمر اولئك قوم احبهم الله انقطع عنهم العمل ولم يقطع عنهم الاجر - 00:10:38

ولم يقطع وهنا احب انبه اخوتي ان هناك رواية مع الاسف متداولة في معركة احد لما قتل حمزة رضي الله عنه وارضاه وحشي في حربته رضي الله عنه قالوا بان - 00:11:05

بطنه اكلت كبدة حمزة ثم نفطتها وسميت اكلة كبود يقول بعض المؤرخين هذا كذب على هند رضي الله عنه ولن يعرف له مرجع الا في احد احكام الشيعة والمعروف من اهل المرجع - 00:11:28

فينبغي التنبه الى مثل هذه الروايات وعدم نقلها او اقراره عند سماعها الانكار والتنبيه على بطلاني نعم يا شيخ لحظة يا شيخ اه رياض موجود رياض نعم شيخنا السلام عليكم - 00:11:52

عندك شيخنا. عندك عندك بحث الملك في كتابة الاخلاص او لا؟ نعم الا طيب توفيق موجود توفيق والعبد الجليل نعم لم يدخل احسن يحيى موجود. نواف يحيى. نواف موجود. موجود - 00:12:16

الشيخ نواف ودي تشوفني رعاك الله في ترجمة اه في تجربة هند بنت عتبة رضي الله عنها وارضاه معاوية نعم. قضية انها اكلت كبدة حمزة وتنقل كلام من تجده من المؤرخين رعاك الله - 00:12:44

نعم الراجحي يبدو انها فتح اللاقط خطأ فلوس ان شاء الله قال رحمه الله ثم جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرض عليه ما جاء له فلم يجبه صلى الله عليه وسلم بكلمة واحدة - [00:13:03](#)

ثم ذهب الى ابي بكر رضي الله عنه فطلب منه ان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فابى عليه ثم جاء الى عمر رضي الله عنه فاغلق له وقال - [00:13:41](#)

انا افعل ذلك والله لو لم اجد الا الذرة لقاتلتكم به وجاء عليا رضي الله عنه فلم يفعل وطلب من فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها - [00:13:56](#)

ان تأمر ولدها الحسن ان يجير بين الناس فقالت ما بلغ بني ذلك ولعل عثمان ولعل عثمان لم يكن موجودا في تلك اللحظة وقالت ما بلغ بني ذلك ما يجير احد على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:14:14](#)

اشار عليه علي رضي الله عنه ان يقوم هو فيجير الناس ففعل ان يقوم هو فيجير بين الناس ففعل ورجع ان يقوم هو عفو ان يقوم هو الظمير ادنى من ابي سفيان - [00:14:47](#)

عندك حاشية عن الحديث ما عندي اصلا نعم اشار عليه علي رضي الله عنه ان يقوم هو فيجير بين الناس. ففعل ورجع الى مكة ما اعلمهم بما كان منه ومنهم - [00:15:06](#)

فقالوا والله ما زاد يعنون عليا ان لعب بك ثم شرع رسول الله صلى الله عليه والله ما زاد عن ماذا؟ ان لعب بك ان لعب بك ما في حاش - [00:15:28](#)

الاخوان الو يا هاني؟ طبعا ذكر احسن الله اليك بين علامتي اعتراض يعنون عليا يعني كأنه علي امره ان يجير الناس ليس لها قيمة لن يطيعونهم. وكأن علي اراد من باب يعني اه - [00:15:48](#)

الاستخفاف او قلة شأن هذا العهد والله اعلم. نعم يا شيخ ثم شرع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاز الى مكة وسأل الله عز وجل ان على قريش الاخبار - [00:16:22](#)

استجاب له ربه تبارك وتعالى لذلك لما كتب حاطب بن ابي بلتعة كتابا الى اهل مكة يعلمهم فيه بما هم به رسول الله صلى الله عليه وسلم من القدوم على قتالهم وبعث به مع امرأة - [00:16:42](#)

وقد تأول في ذلك مصلحة تعود عليه رحمه الله وقبل ذلك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه انه كان من اهل بدر جاء في الحديث البخاري انه مما ذكر - [00:17:03](#)

بين سبب كتاب لقريش ان كل واحد من مكة له قرابة في مكة تحمي ماله واهله ولم يكن لي حاطب كما له فكتب هذا الكتاب من باب يعني ان يكون لي يد عندهم - [00:17:24](#)

وكان صادقا في ذلك لما في عذره الوحي اخبر بشأنه عطاها امرأة في معكم اخذوا الخطاب علي الزبير كان ضماء علي هم عمر بضرب عنقه فقال اعملوا ما شئتم قد غفرت لكم. ولابن القيم - [00:17:43](#)

كلام سيأتي في درس الفوائد ان شاء الله لم يكن قد ذهب كلام اه عن هذا الحديث بعينه وعن معنى وسلم اعملوا احنا بدري مما شئتم قد غفرت لكم وبين - [00:18:12](#)

وجوها في معنى نعم يا شيخ ولد وقبل ذلك منه رسول الله صلى الله عليه وسلم وصدقه لانه كان من اهل بدر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عليا والزبير والمقداد رضي الله عنهم - [00:18:28](#)

ردوا تلك المرأة من روضة خاخ واخذوا منها الكتاب وكان هذا من اعلام الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك ومن اعلام نبوته صلى الله عليه وسلم. اللهم - [00:18:52](#)

وخرج صلى الله عليه وسلم لعشر خلون من رمضان واظن اظن في هذا الحديث في رسالة مستقلة يخلط الناس بين حاطب ابن ابي تعاون ابن حاطب اللي روي باسناد لا يصح - [00:19:10](#)

قد خرج في رسائل لكن ايضا حاطب في حديثي هذا في مبحث العقائد اظن اظن ان احدهم افرده برسالة نعم يا شيخ وخرج صلى

الله عليه وسلم لعشر خلون من رمضان - [00:19:33](#)

في عشرة الاف مقاتل من المهاجرين والانصار وقبائل العرب وقد الفت مزينة في الحاشية الفت بلغت الالف في القاموس المحيط الف الالف كملها وقد الفت مزينة وكذا بنو سليم على المشهور رضي الله عنهم جميعهم - [00:19:58](#)

واستخلف صلى الله عليه وسلم على المدينة ابارهم كلثوم ابن حصين ولقيه عمه العباس بذي الحليفة وقيل بالجحفة فاسلم ورجع معه صلى الله عليه وسلم وبعث ثقله الى المدينة احسن الله اليك ثقله بفتح الثاء والقاف اهله ومتاعه - [00:20:28](#)

ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى نيق العقاب الصناديق موضع بين مكة والمدينة لما انتهى اسوأ العقاب ما اسمه؟ نيق نيق العقاب النون ياء قاف نعم احسن الله اليك - [00:20:56](#)

العقاب العقاب نعم يا شيخ ولما انتهى صلى الله عليه وسلم الى نيق العقاب جاءه ابن عمه ابو سفيان ابن ابن الحارث ابن عبد المطلب وعبدالله بن ابي امية اخو ام سلمة مسلمين - [00:21:17](#)

فطردهما فشفعت فيهما ام سلمة وابلغته عنهما ما رققه عليهما فقبلهما فاسلم اتم اسلام رضي الله عنهما. الله اكبر. بعدما كانا اشد الناس عليه صلى الله عليه وسلم وصام صلى الله عليه وسلم حتى بلغ ماء يقال له الكديد - [00:21:49](#)

بين عسفان وامج من طريق مكة فافطر بعد العصر على راحلته ليراه الناس وارخص للناس في الفطر ثم عزم عليهم في ذلك انتهى صلى الله عليه وسلم حتى نزل بمر الظهران فبات به - [00:22:18](#)

سيتعبون وافطر على راحلتي ليكون اوضح للعيان وابلغ في الاقتداء نعام اسي واما قريش فعم الله عليها الخبر الا انهم قد خافوا وتوهموا من ذلك لما كانت تلك الليلة خرج ابن حرب - [00:22:40](#)

وبديل بن ورقاء وحكيم ابن ابن حزام يتجسسون الخبر فلما رأوا النيران انكروها وقال بديل هي نار خزاعة فقال ابو سفيان خزاعة اقل من ذلك ركب العباس بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اذ - [00:23:10](#)

وخرج من الجيش لعله يلقى احدا لما سمع اصواتهم عرفهم وقال ابا حنظلة فعرفه ابو سفيان وقال ابو الفضل قال نعم قال ما ورائك قال ويحك هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الناس - [00:23:38](#)

وصباح قريش قال فما الحيلة قال والله لئن ظفر بك ليقتلنك ولكن اركب ورائي واسلم ركب وراءه وانطلق به مرة في فمر في الجيش كلما اتى على قوم يقولون هذا عم رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:24:01](#)

على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى مر بمنزل عمر بن الخطاب رضي الله عنه لما رآه قال عدو الله الحمد لله الذي امكن منك بغير عقد ولا عهد - [00:24:26](#)

يركض العباس البغلة ويشد عمر رضي الله عنه في جريه وكان بطيئا فسبقه العباس ادخله على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجاء عمر في اثره فاستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ضرب عنقه - [00:24:44](#)

فاجاره العباس مبادرة وتطاول هو وعمر رضي الله عنه وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما امره صلى الله عليه وسلم ان يأتي ان يأتيه به غدا فلما اصبح اتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:25:07](#)

فعرض عليه الاسلام تتلكأ قليلا ثم زجره العباس فاسلم وقال العباس يا رسول الله ان ابا سفيان يحب الشرف وقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن - [00:25:30](#)

وهذا وهذا وندخل دار ابي سفيان فهو امن من فقر عباس رضي الله عنه ونباهته ويعني يؤلف قلب ابي سفيان اكثر وهيبة وصوله وجولة وسلم حفظ هذه له يعرف تأثيرها في النفوس - [00:25:51](#)

كما كان يعطي المؤلفة في قلوبنا قلوبهم اموالا يعطي مثل هؤلاء امور معنوية من دخل من اغلق باب هوامه موافقة ثم تجد حبا للاسلام ونبي الاسلام وقال صلى الله عليه ولهذا يا اخواني - [00:26:23](#)

انظروا الى اله رقل عظيم الروم وهنا من دخل دار ابي سفيان يعني الطالب العلم اولى الناس بان يعرف العلاقات مع الناس الدخول مع الناس التخاطب مع الناس. وخاصة ان طالب العلم - [00:26:49](#)

يعني محط انظار الناس كل يحتاجه هذا يسأل وهذا كبير وهذا صغير وهذا وجهي وهذا غني وهذا فقير فاذا عرف طالب العلم
بخاصة في مقام التوجيه والنصح وبيان الخلل يعني يعرف مقامات الناس. واسايل الخطاب - [00:27:06](#)
هذا مما يؤثر في قبول دعوته فقال صلى الله عليه وسلم من دخل دار ابي سفيان فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن من دخل المسجد
الحرام فهو امن قال ابن حزم - [00:27:29](#)
هذا نص في انها فتحت صلحا لا عنوة قلت هذا احد اقوال العلماء وهو الجديد من مذهب الشافعي واستدل على ذلك ايضا بانها لم
تخمس ولم تقسم والذين ذهبوا الى انها فتحت عنوة - [00:27:48](#)
استدلوا بانهم قد قتلوا من قريش يومئذ عند الخدمة نحو من عشرين رجلا واستدلوا بهذا اللفظ ايضا. فهو امن والمسألة يطول
تحريرها ها هنا وقد تناظر الشيخان في هذه المسألة - [00:28:08](#)
اعني تاج الدين الفزاري وابى زكريا النووي ومسألة قسمة الغنائم الشيخ راشد نعم نعم ليتك تدلنا على المرجع تناظر فيه الفزايل
والنووي. ابشر مسلم هو اول مجموع او غيرهم بإذن الله طيب شيخ واجدك على ما الفائدة اليوم - [00:28:27](#)
اليوم الفصول لا يوجد احسن الله اليك الحمد لله بخير ان شاء الله طيب شكر الله الجميع للجميع السلام عليكم ورحمة الله وبركاته
عليكم السلام ورحمة الله وبركاته. يا سلام - [00:29:01](#)